في وضوحه مثل الرؤية بالبصر انا نأتي الارض اى ارض
الكفرة ننقصها من اطرافها بتسليط المسلمين عليها
واظهارهم على اهلها بقتل بعضهم ورد بعضهم عن دين
الاسلام في نقص واوليا وتا في زيادة افهم الغالبون
اى مع مشاهدتهم لذلك ام لهوليا وتا ولما كرر سبحانه
وتعالى في القرآن الادلة وبالغ في التنبيه عليها على
ما تقدم اتبعه بقوله تعالى قل يا اشرف الخلق لهولاء
المشركين انما انذركم اى اخوفكم بالوحي من الله
لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعا اى ممن يدعوهم
اذا ما ينذرون اى يخوفون فهم لتزل العمل بما سمعوه
كالصم فان قيل الصم لا يسمعون دعا البشر كما لا يسمعون
دعا المنذر فكيف قيل اذا ما ينذرون اجيب
بانه وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على تصامهم
وسلامة اسماعهم اذا انذروا اى هم على هذه الصفة
من الجراة والجسارة وعلى التصام من الايات الانذار
وقرا ابن عامر ولا تسمع بالتا الفوقية مضمومة وكسر
الميم ونصب ميم الصم على خطاب النبوة والباقون
بالياء التحتية وفتح الميم ورفع ميم الصم وفي الدعا
واذا همزتان مختلفتان من كلمتين الاولى مفتوحة
والثانية مكسورة فنافع وابن كثير وابو عمرو بتحقيق
الاولى وتسهيل الثانية بين الهمزة والياء والباقون
بتحقيق الهمزتين هذا في حال الوصل فان وقف على
الهمزة الاولى فالجميع يبتدون الثانية بالتحقيق
ويقف حمزة وهشام بابدال الهمزة الفا مع المد والتوسط
والقصر ولئن مستهم اى اصابتهم نفحة وقطعة حقيرة

وفي

وفي ذلك مبالغات ذكر المس وما في النفحة من معنى
القلة فان اصل النفح هبوب رايحة الشي والتا الدالة
على المرة من عذاب ربك المحسن اليك ينصرك عليهم
من الذي ينفروا به ليقولن وقد اذهلهم امرها يا ويلنا
الذي لا مزيد بحضرتنا الآن غيرها انا كنا ظالمين
وعوا على انفسهم بالويل بعد ما اقروا بالظلم ثم ذكر
تعالى بعض ما يفعل في حساب الساعة من العدل
فقال عاطفا على قوله تعالى بل تاتيهم بغتة ونضع
الموازين القسط اى ذوات العدل ليوم القيامة
اى فيه وانما جمع الموازين لكثرة من توزن اعمالهم
ويجوز ان يرجع الى الوزنات وقيل وضع الموازين
تمثيلا لارصاد الحساب السوي والجزا على حسب
الاعمال بالعدل والصحيح الذي عليه ايمة السلف
ان الله تعالى يضع ميزانا حقيقة توزن به اعمال
العباد وعن الحسن هو الميزان له كفتان ولسان
ويروى ان داود عليه السلام سال ربه ان يريه
الميزان فراه كل كفة ما بين المشرق والمغرب فغشي
عليه ثم افاق فقال الهي من الذي يقدر ان يملا كفته
حسنات قال يا داود اني اذا رضيت عن عبدي ملاتها
بتمرة فان قيل كيف توزن الاعمال مع انها اعراض
اجيب بان فيه طريقين احدهما انها توزن
صحايف الاعمال فتوضع صحايف الحسنات في كفة
وصحايف السيات في كفة والثاني ان توضع في كفة
الحسنات جواهر بيض مشرقة وفي كفة السيات جواهر
سود مظلمة فان قيل هذه الاية بينا قضها قوله تعالى

Copyright Zhejiang Sci-Tech University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)